المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

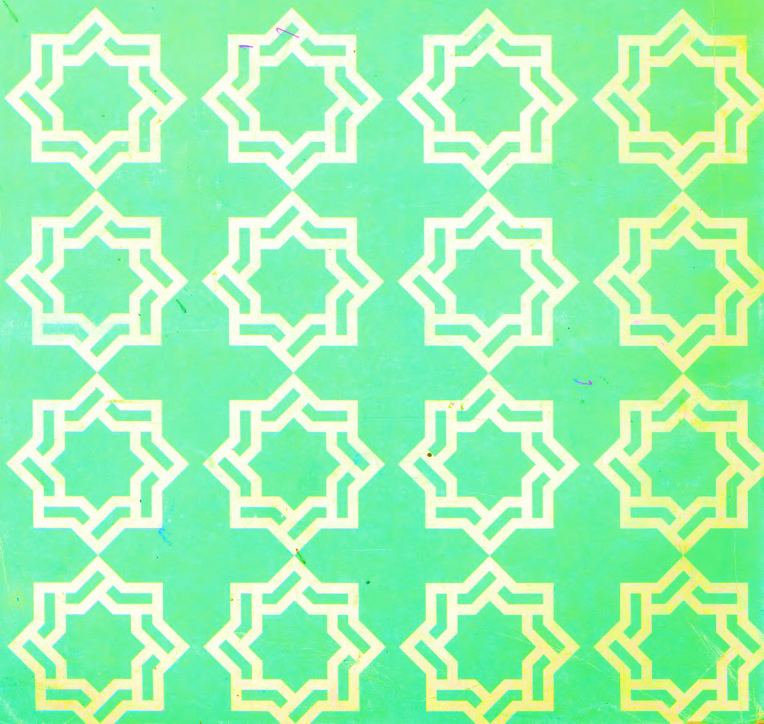

نظرات سريعة في المعجم المساعد

بقلم

عبد الحميد الرشودي

المدرسة التميمية ـ ابو غريب ـ بغداد

لم تكن حياة الزهد والترهب التي اختارها انستاس طائعا مختارا ، والعكوف في الاديرة والصوامع لتحول بينه وبين خدمة أمته ولغته . فحينما شبّ الكرملي عن الطوق في الهزيع الاخير من القرن التاسع عشر كانت تباشير النهضة العربية الحديثة قد ذر قرنها في الافق العربي وهي تؤذن بميلاد جديد للامة العربية التي طال عليها الامد وهي تغط في سبات طويل فقدت فيه سلطانها وكادت تنسى لسانها !

لقد اوضح الكرملي سر انصرافه الى اللغة العربية ودرس اصولها وفروعها واستقصاء منشأ كلماتها فقال : « ... دبت في شرقنا العزيز منذ حقبة من الزمن نهضة عاملة شاملة سرى روحها في جميع الانحاء الناطقة بالعربية فلم يشأ الراهب الواقف امامكم ، وهو منعكف في صومعته ، الا ان يساهم في هذه الحركة المباركة فيضع حجره الصغير في صرح نهضتنا الحديثة ... ما كان لي ان اخوض في مشاكلنا الاجتماعية وانا في ديري ، منقطع عن مشاغل الدنيا .

وما كان من شأني ان اعالج السياسة ولست انا وامثالي من رجالها فانصرف الى اللغة ـ لغتنا الشريفة الجميلة ـ ادرس اصولها وفروعها واستقصي منشأ مفرداتها وقواعد اشتقاقها وتطور اصلاحاتها وانا على يقين انى بخدمة اللغة اخدم المتكلمين بها واحيي داثر مفاخرهم واصون الجميل من تقاليدهم فاللغة جماع كل ذلك . هذا ما حاولت ان اعمل له مدة نصف قرن ..... »(*)

ولقد صدق الكرملي وعده فلم يضع حجرا صغيرا في صرح نهضتنا ـ كما شاء له تواضعه ان يقول ـ وانما اقام صرحا ممردا للثقافة اللغوية ويكفيه فخرا انه قد ارسى قواعد النقد الأدبي على اسس جديدة مع الحفاظ على الاساليب الموروثة في تتبع اللفظة من حيث النحو والصرف والبلاغة . وقد قام بدراسات لغوية تعتبر فتحا جديدا في الدراسات المقارنة في وقت لم تكن قد شاعت بعد النظريات الحديثة في دراسة اللغات واللهجات التي تستعين بالتسجيل الصوتي واجهزة التجارب النطقية . كما ان جهوده لم تقف عند تنقية لغة الكتاب المعاصرين له بل رجعت القهقرى حتى شملت اغلاط اللغويين القدامى .

اقول هذا لمناسبة صدور الجزء الاول من معجمه (المساعد) الذي يعتبر كتاب العمر بالنسبة اليه والذي اضطلع بتحقيقه والتعليق عليه وصنع فهارسه ، مشكورين ماجورين الاستاذان كوركيس عواد وعبدالحميد العلوجي فجزاهما الله كفاء ما لقيا من عنت ورهق ووفقهما الى انجاز بقية مجلدات هذا السفر انه سميع مجيب .

ولقد بدت لي ـ وانا اجوس خلال صفحات هذا السفر ـ ملاحظات عابرة وجدت الواجب يتقاضاني جمعها وتدوينها وهي ملاحظات لا اهمية لها في حد ذاتها انما تستمد اهيمتها من الاثر المفقود وانها وان كانت في جملتها من امالي الفضول لا الفضل الا ان حرصي في ان يكون هذا السفر بريئا من كل خطأ مهما صغر هو الذي شجعني على تدبيجها ولعل شافعي في هذا ان الكرملي رحمه الله كان ينحو هذا المنحى فقد كان يؤاخذ الكتاب بمثل ذلك وينبه حتى على الاخطاء المطبعية التي لا تخفى على القارىء اللبيب وغير اللبيب فاننا اذ نؤاخذه اليوم فانما نؤاخذه بما كان يؤاخذه به معاصريه(١) :

١ ـ جاء في الصفحة ٩ قول المحققين في ترجمة المؤلف : « واتم دراسته الثانوية في « مدرسة الاتفاق الكاثوليكي » ببغداد وتخرج منها في سنة ١٨٨٢ » .

وبما ان المعجم خاص باللغة العربية وان مؤلفه كان من حماة لغة الضاد وكان في مذهبه يدعو الى الافصح فان الثقات من رجال اللغة يقولون تخرج في المدرسة الفلانية ، قال الشيخ ابراهيم اليازجي : « ويقولون تخرج من هذه المدرسة كذا وكذا تلميذا يريدون خرج ولا يأتي تخرج بهذا المعنى(٢) ولكن يقال خرجت التلميذ تخريجا اذا ادبته ودربته فتخرج هو اي تأدب وقد تخرج على فلان وتخرج في مدرسة كذا .... »(*)

٢ ـ جاء في الصفحة ١٠ قول المحققين : « ومن مزاياه في هذا الباب انه يتصدى لاغوص المواضيع » ولا يخفى ان جمع

(*) مجلة الاخاء العدد ـ الممتاز الصادر في آب سنة ١٩٣٢ ـ القاهرة

(١) عرضنا مؤاخذات الاستاذ الرشودي على الاستاذين عواد والعلوجي محققي المساعد ، فجادا بما قد يعاضد المؤاخذة او يدحضها ، وقد حبسنا ذلك في هوامش (المورد) .

(٢) عبارة المحققين سليمة ، فقد نص الزبيدي في التاج (مادة : من) على ان « من » ترادف « في » ، كما في قوله تعالى : « اروني ماذا خلقوا من الارض » أي : في الارض ، وكما في قوله تعالى : « اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة » اي : في يوم الجمعة .. مع التنبيه على ان « تخرج » في جذرها القريب : « خرج » التي تتعدى بـ « من » ، وهو الاصح (المورد) .

(*) ابراهيم اليازجي : لغة الجرائد ص٥٤ ـ مطبعة التقدم/ القاهرة .

مفعول على مفاعيل مسالة خلافية فيها اكثر من رأي فكان الاولى جمعها جمع سلامة (الموضوعات)(٣) .

٣ ـ جاء في الصفحة ١١ : « فاستقامت بتلك المجلدات مكتبة متحف الموصل » . وحق همزة الفعل الوصل لا القطع كما طبعت سهوا(٤) .

٤ ـ وفي الصفحة ٣٢ في معرض سرد مقالات الكرملي المنشورة في مجلة الاخاء القاهرية وجدت المحققين قد اغفلا الاشارة الى مقالة الاب الكرملي التي نشرها بعنوان « تشوه اللغة في انتقالها الى اليافثية » في العدد الممتاز من تلك المجلة الصادر في آب سنة ١٩٣٢(٥) .

٥ ـ وفي الصفحة ٤٤ سطر ٩ وقع خطا في رسم الهمزة المتوسطة المفتوحة والمسبوقة بالف حيث رسمت على باء ـ هجائين ـ وحقها ان ترسم مفردة ـ هجاءين ـ كما تقضي بذلك قواعد رسم الخط العربي(٦) .

٦ ـ وفي الصفحة ٥٣ : نشر المحققان مقتطفات من بعض القصائد التي قالها اصحابها في الكرملي اما تكريما او تابينا ولم يشر الى مقطوعة شاعر القطرين خليل مطران في تكريم الكرملي وهي حرية بالتدوين اكثر من سواها(٧) :

اذا اكرمت مصر العزيزة ضيفهـا
فهل عجب ان تكرم الضيف في مصـر
على الرحب يا من نحتفي بلقائـه
ونعجز عن ايفائه واجب الشـكر
يحييك اعـلام الثقـافة والحجى
بأحسن شيء في تحايا اولي الفكـر
اينسى لك العـرب الكـرام مآثرا
وقفت على تجديـدها معظـم العمـر
أعدت لاهل الضاد من ذخر مجدهم
تراثا نفيسـا لا يقاس الى ذخـر
واجريت بحر العلم من صـدر خبره
فبورك مـن بحر وبورك مـن حبـر
تنقل رعاك الله في كـل موطـن
من الشرق تعلـم ما أصبت من الفخر

٧ ـ وفي الصفحة ٥٥ وضع المحققان هذا العنوان (ثبت بما كتب عنه) والصواب كتب في(٨) ، لان كتب عن معناه نقل شيئا عنه بالكتابة وقد ذكر المرحوم مصطفى جواد : ان اغلب المحدثين يقولون في شيوخهم : « لقيت فلانا وكتبت عنه كذا وكذا »(*) .

٨ ـ وفي الصفحة ٦٧ : ذكر المحققان وهما بسبيل تقديم المعجم انهما لم يجدا في هذا المقام احسن من ان يقتبسا كلام الاب نفسه في صفة معجمه هذا ، يريدان بذلك بحثه المنشور في مجلة لغة العرب (الجزء الحادي عشر من السنة السابعة الصادر في تشرين الثاني ١٩٢٩) تحت عنوان معجمنا او ذيل اللسان الا انها لم يسمحا بنقل المبحث كاملا واكتفيا بجزء يسير منه وكم كان بودنا لو اتسع صدر المعجم لنقل بحث الكرملي برمته كما اتسع لكثير من الكلمات والقصائد وذلك لكي يتسنى للقارىء ان يقف على منهج الكرملي في تاليف معجمة وكيفية معالجة مواده اللغوية(٩) .

٩ ـ هذا وقد وجدت في الجزء المنقول من المقدمة بعض الفروق كاستبدال حرف الجر (من) واحلال عن محله (صفحة ٦٨ سطر ٨) . ووودت هذه الجملة في الصفحة ذاتها : (وتلك الطبقة من الالفاظ) في حين انها في المجلة وردت بهذه الصورة : (او تلك الطبقة من تلك الالفاظ) كما وردت كلمة ـ مآخذها ـ في الصفحة ذاتها سطر ١٨ بصيغة الجمع وهي في المجلة مفردة (مأخذها) والسياق يرجح الافراد لانها وردت هكذا (على اصلها وفرعها وماخذها ومصدرها)(١٠) .

١٠ـ وجاء في الصفحة ٧١ في كلمة الاستاذ مير بصري قوله : « فهو القاموس الذي انفق الاستاذ الكرملي زهرة شبيبته وسنى كهولته ... » ولا شك انه يريد زهرة شبيبته وهو من اوهام التطبيع الظريفة(١١) .

١١ـ وجاء في الهامش (١) من الصفحة (٧٧) قول المحققين : « ومن شاء حديث الاب الكرملي كاملا فليرجع الى الصفحتين ٦٧ ، ٦٨ من مقدمتنا .

---

(٣) من المعروف ان « مفاعيل » ـ وفق الاحكام القياسية ـ جمع لمفعال ومفعيل ومفعول . ويطرد قياس مفاعيل جمعا لمفعول في مقادير ومواضيع ومراسيم ومناكيد ومفاهيم ومساحيق ، وغيرها . قال الزبيدي في التاج (مادة : دار) : « ودارة مواضيع كأنه جمع موضوع » . وقال ابن منظور في اللسان (مادة : نكد) : « منكود وجمعه مناكيد » . وقد زخرت كتب البيان العربي بهذا الوزان من الجموع .. مما اسقط دعوى من انكر ذلك . ومن حفظ حجة على من لم يحفظ !! (المورد) .

(٤) هذا الملحظ [ومعه الملاحظ (٢٣) و (٢٥) و (٢٩) و (٣٢) و (٣٥) و (٣٧)] لا يوجب أية كفارة ، لان ما يتعلق برسم الهمزة وصلا ، وهمزة (ان) الشرطية او (ان) بعد القول .. لا سلطان لاحد عليه في مطابعنا ، لقلة زادها في مواجهة الكمال الفني (المورد) .

(٥) استدراك جدير بالحفاوة (المورد) .

(٦) تصويب مقبول (المورد) .

(٧) لا جناح على أحد في معرض الاختيار ، وقد يعذر المرء على فوات لم يدركها ابان التأليف او التحقيق (المورد) .

(٨) ملحظ لا يقل جودة عن الملاحظ ١٥ و ١٧ و ١٨ و ٢٢ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٨ و ٣٥ و ٣٧ (المورد) .

(*) مصطفى جواد : المباحث اللغوية في العراق ص٥٣ ـ مطبعة البيان العربي/القاهرة . وقال الكرملي في معجمه ص ٢٧١ مادة الف : « ويقال الف فلان في موضوع كذا لا عن موضوع كذا » .

(٩) اقتبس المحققان من بحث الاب الكرملي ما يفصح عن صفة معجمه فقط ، وصفحا عن الامثلة التي اضاء بها منهجه في تأليف ذلك المعجم .. وليس في هذا السلوك ما يوجب المؤاخذة ، لان المواد : « ابد » و « ابر » و « ابز » و « أبس » التي شاء الكرملي ان يجعلها امثلة لتبيين منهجه .. قد وزعها بين دفتي معجمه في سياقها الابجدي ، وبامكان الاستاذ الناقد أن يراها في الجزء الاول من المساعد على الصفحات ٩٩ ـ ١٠٦ و ١١١ ـ ١١٤ .. وعندئذ يستطيع أن يلم بمنهج الكرملي ، ثم يعذر المحققين على ما صنعا حين وقيا القراء مغبة التكرار والاطالة (المورد) .

(١٠) لا يستقيم هذا الملحظ انما يغري بالمؤاخذة ، وهو ـ على اية حال ـ يدل على حرص الاستاذ الناقد (المورد) .

(١١) انه من اوهام المطبع لا التطبيع ! (المورد) .

ولعل المحققين يعلمان قبل غيرهما بأن الحديث الملمح اليه لم ينشراه كاملا وانما نشرا منه جزءا يسيرا لانه قد غطى الصفحات ٨٣٣ ـ ٨٤٣ من مجلة لغة العرب على حين ان الذي نشر منه في المعجم لم يتجاوز ثلاث صفحات ٨٣٣ ـ ٨٣٥(١٢) .

١٢ـ ذكر المحققان في الصفحة ٧٩ مراجع التحقيق مرتبة على حروف المعجم غير ناظرين الى كون المرجع كتابا او مجلة او جريدة وحبذا لو عمدا الى تبويب المراجع تحت عناوين ـ الكتب ـ المجلات ـ الجرائد(١٣) .

وكم كان بودنا ان نرى في نهاية المعجم جريدة بالمصادر التي استقى منها المؤلف مواده اللغوية خصوصا وانه قد اتى ـ رحمه الله ـ على ذكر اكثرها في اعقاب المواد التي شرحها(١٤) .

١٣ـ وجاء في الصفحة ٩١ في شرح مادة (الاكثار) قول المؤلف : « وهو دقيق له ساق معروفة طولها ذراع » . بالفاء ولا يخفى ان كلمة معروفة هنا لا تخدم المعنى بشيء(١٥) مما يقوي ظننا بانها تصحيف معروفة حيث صحفت القاف الى الفاء . وساق معروفة اي ذات عروق وهي مناسبة للمعنى

١٤ـ وجاء في الصفحة ذاتها في تعريف (آالوسن) : قال ابن البيطار : « هو الدواء المعروف اليوم بالشام بحشيشة النجاة » فعلق المحققان في الهامش ٣ : « لعل الصواب حشيشة اللجاة » ولم يزيدا . وادى ان المعنى يؤيد صحة الكلمة لانه ذكر بعد ذلك : انه سمي بهذا الاسم ـ اي حشيشة النجاة ـ لانه ينفع من نهشة الكلب الكلب . فهو من باب تخطئة الصواب(١٦) .

١٥ـ وجاء في الصفحة ٩٦ في شرح مادة (الاينسون) قول المؤلف : « بمدّ الالف وكسر النون ولا يجوز قصر المد لئلا يختلط تجمع الانيس الذي هو انيسون » والصواب الانيسون لان مفرده محلى بال فيجب ان يحلى به الجمع كذلك .

١٦ـ وجاء في الصفحة ٩٩ في شرح مادة ابجد قوله : « ... واما المنجمون فقالوا : هي حروف المعجم يستعملونها في حسابهم وقيل ايضا انهم اسماء ملوك العمالقة » والصواب انها بدلا من انهم(١٧) .

١٧ـ وجاء في الصفحة ١٠٣ في شرح مادة الابر قوله « .... اشارة الى جيل منشاه ... » وقد وقع خطأ في رسم الهمزة المتوسطة الطارئة فحقها ان ترسم على واو (منشؤه) وان حوز بعض الفضلاء ابقاء رسمها كما كانت عليه قبل ان يلحقها الضمير وهو راي قائل لانه يقود الى اللبس بين حالة الرفع والنصب والجر وما اغنانا عن ذلك أليست المشكلات التي نعانيها في رسم الخط العربي بكافية حتى نضيف اليها مشكلات جديدة ؟

١٨ـ وجاء في الصفحة ذاتها قوله : « وبعد ان بحثنا عنهم وجدناهم انهم هم الذين يسميهم الافرنج ... » وترادف الضمائر هنا مما يتجافى عنه الذوق ولعل في الجملة خطأ في النسخ وهو يستقيم بقوله اما (وجدناهم هم ...) واما (وجدنا أنهم هم ...)

١٩ـ وجاء في الصفحة ١٠٠ قوله في شرح الابدة : « ... كانها لفة في الابله وهو غير بعيد كالمكود والمكول بمعنى المحبوس » وحق كالي المكود والمكول ان يرسما بالكاف الفارسية وهو ما يقصد اليه المؤلف من غير ريب(١٨) .

٢٠ـ وجاء في الصفحة ١٢٩/عمود ٢ قوله : « جاء في برهان قاطع (١ : ١٠٩) ما هذا تعريبه : « القلمون وابو قلمون هو (بوقلمون) وهو نوع من الديباج الرومي ... »

ولا يخفى على احد ان التعريب غير الترجمة اذ ان التعريب هو نقل الكلمة الاعجمية بمعناها ومبناها على حين ان الترجمة هي نقل المعنى حسب ، والذي ذكره الكرملي عن برهان قاطع هو ترجمة وليس تعريبا . وهو من الوضوح بحيث لا يحتاج الى فضل بيان(١٩) .

٢١ـ وجاء في الصفحة ١٣٣ عمود ٢ قوله « وقال لي محمود شكري الالوسي « ان بوشنطيا اصله لقب ملك رومي عظيم ... » ولا ريب ان حق همزة ان الكسر لانها واقعة بعد القول .

٢٢ـ وجاء في الصفحة ١٣٦ عمود/٢ قوله : « لكن اذا اعمى الله

---

(١٢) راجع الهامش (٩) « المورد » .

(١٣) هذا التحبيذ لا يتنافم مع اغلب المناهج التي تمائل منهج المحققين في ترتيب المراجع . ويستطيع الناقد ان يرى مثال ما حبذ تعديله في ذيل « البخلاء » الذي حققه الاستاذ طه الحاجري ، وفي خاتمة « خريدة القصر وجريدة العصر » الذي حققه الاستاذ محمد بهجة الاثري (المورد) .

(١٤) الجريدة الخاصة بمراجع الكرملي ينتظمها فهرست الكتب والمجلات والجرائد الموجود في الصفحات ٣٢٤ ـ ٣٢٩ من المساعد (المورد) .

(١٥) ولكن هكذا وردت في « الجامع لمفردات الادوية والاغذية » لابن البيطار ١ : ٥ (المورد) .

(١٦) لم يقترف المحققان ما يدخل في باب « تخطئة الصواب » .. بل عمدا الى تصويب الخطأ . فقد وردت « حشيشة النجاة » في مفردات ابن البيطار (طبعة بولاق) ثم اصلحت ، فأصحت « حشيشة النجاة » في طبعة الاوفسيت . وقد وجداها بصورة « حشيشة اللجاة » في مادة « لجا » في « المساعد » المخطوط .. حيث سماها الاب الكرملي بحشيشة السلحفاة ، كما وجداها بالصورة نفسها في معجم الالفاظ الزراعية للامير مصطفى الشهابي (ص ٣٠) . وقد ذكر ابن سيده في المحكم ان اللجا نوع من السلاحف (المورد) .

(١٧) استعمل الكسائي (انهم) للاءمتها الحديث عن ملوك العمالقة (المورد) .

(١٨) لم يقصد المؤلف الى ذلك ، فقد وردت « المكود » و « المكول » في اغلب المعاجم بمعنى المقيم الملازم ، وذكرهما السيوطي في (المزهر ١ : ٤٦٧) في ابدال الدال واللام بمعنى المحبوس (المورد) .

(١٩) لم يخطىء الاب الكرملي في استعمال « تعريب » ، لان التعريب كما قال الشيخ عبدالله العلايلي في (المرجع ، الجزء الاول ، مادة : تعريب) : « نقل الكلمة الاعجمية واجراؤها على منهاج العربية وابنيتها » لا كما قال الناقد : نقل الكلمة الاعجمية بمعناها ومبناها. والشواهد على ذلك كثيرة ، منها : الشبارق (تعريب الفارسية : بيشباره) ، والسجيل (تعريب الفارسية : « سنك » و « كل ») ورسخ الاستعمال المعاصر على استخدام التعريب والترجمة بمعنى واحد فيما ينقل من الاعجمية الى العربية خاصة (المورد) .

امرؤا جعله لا يرى ما بين يديه » وقد وقع في كتابة الهمزة خطا املائي صوابه (امرءا) لانها متطرفة بعد فتح .

٢٣- وفي الصفحة ١٤٢/عمود ١ قوله (فاتصلت الهمزة بالتاء) وحق الهمزة هنا الوصل لا القطع كما طبعت سهوا .

٢٤- وفي الصفحة ٢/١٤٣ في شرح مادة تاتي انكر عربية هذه المادة لان اصحاب المعاجم لم يذكروها وما كان ينبغي للكرملي ان يطلق مثل هذا الحكم وهو يعلم قبل غيره ان المعجمات العربية قاصرة لم يسبق له ان قال : « ... اتضح لك مما تقدم بسطه ان معاجمنا اللغوية لا تحوي جميع الفاظ اللسان العدناني الشريف ، كما صرح اللغويون انفسهم في مقدمات دواوينهم »(*) هذا من جهة ومن جهة اخرى فاني قد وقفت على كلام للجاحظ في كتاب القيان استعمل فيه التاتي .. قال : « ولم يكن الخليفة ومن بمنزلته في القدرة والتاتي ان تقف على راسه جارية تدب عله وتروحه وتعاطيه اخرى في مجلس عام بحضرة الرجال ... »(**)

٢٥- وجاء في الصفحة ١٥٦ عمود (١) قوله نقلا عن التحفة النبهانية : « وهو بقدر الاكف فاصغر ... » والمنقول عندنا عن التحفة النبهانية هو : « بقدر الكف بسل اصغر »(***) .

٢٦- وفي الصفحة ١/١٦٠ فتح همزة ان الواقعة بعد القول في قوله : « ومن الخطا ان يقال ان الادب » وحقها الكسر .

٢٧- وجاء في الصفحة ١٥٦ الهامش (٢) قول المحققين « ... وله ثمانية اذرع .. » وبما ان المعدود مؤنث فيجب ان يذكر العدد (ثماني اذرع) ونذكر ادناه ما جاء في فصيح ثعلب للاعتضاد والاستشهاد : « (والثوب سبع في ثمانية لان الذراع مؤنث والشبر مذكر)(٢٠) اراد ان الثوب طوله سبع اذرع في ثمانية اشبار »(****) .

٢٨- وفي الصفحة ١٦٣ عمود ٢ وقع خطا املائي في رسم الهمزة المتوسطة الطارئة حيث رسمت على الف : « اختلف الحكماء في مولده [مولد ادريس] ومنشاه ... » وحقها ان ترسم على نبرة (منشئه) للسبب الذي المعنا اليه في الفقرة السابعة عشرة اعلاه .

٢٩- وفي الصفحة ١/١٦٧ فتحت همزة ان الشرطية في قول الصاحب وحقها الكسر .

فان عسى ملت الى التصابي
صفحت بالنصل فدا بقراط

٣٠- وفي الصفحة ١/١٧٢ في مادة اربل جاء قوله : « والاكراد والفرس يقولون ارويل وبعض العوام اربيل ... » ويفهم من قوله (بعض العوام) ان الاكثرية منهم لا تلفظها كذلك في حين ان جميع العوام يقولون اربيل ويشاركهم في هذا الخطا طائفة من الخواص فهذا الوهم ليس مقصورا على العوام وحدهم بل هو من اوهام الخواص وهو من الوضوح بحيث لا يحتاج الى غواص(٢١) !

٣١- وجاء في الصفحة ذاتها قوله : « وبينهم من ينتمي الى عشيرة الجاف المبثوثين في لواء السليمانية » وحيث ان الاسماء يراعى فيها ما هو كائن لا ما كان . فيتوجب على المحققين ان يشيرا الى ان كلمة لواء قد الغيت وحلت محلها محافظة بموجب التشكيلات الادارية الجديدة وذلك اما في في الهامش او ان يضعا كلمة محافظة بين معكوفتين الى جانب التسمية القديمة(٢٢) .

٣٢- وفي الصفحة ١/١٨٣ قطع همزة الفعل انماط : « فما زالت تطبخه حتى انماط » وحقها الوصل : (انماط) .

٣٣- وجاء في الصفحة ذاتها قوله : « انا لتامنا فبلغنا ستماية رجل وست نسوة احداهن اختي » وصوابه انا التامنا(٢٣).

٣٤- وجاء في الصفحة ٢/١٩٣ قوله : « ... وقالوا في وصفها انه جمل » وحق همزة ان الكسر لوقوعها بعد القول لا الفتح كما طبعت سهوا .

٣٥- وجاء في الصفحة ١/٢٠٤ قوله في شرح الاسير : « .... وهي الاقجه عند الترك لقطعة من النقود تساوي ثلث البارة او جزء من (١٢٠) جزء من القرش وحق همزة جزء في الموضعين ان ترسم بعدها الف تنوين الفتح (جزءا) لانها لا تاباها في هاتين الحالتين .

٣٦- وجاء في الصفحة ٢/٢٠٦ قوله : « وهكذا يفعل اصحاب اللغات الاخرى في اسماء مدنهم الرئيسية » وكلنا نعلم ان المرحوم الطيب الذكر مصطفى جواد قد نبه الى ان الافصح هو الرئيسة ولكن في استعمال الكرملي لها ما يدعو الى التدبر فاى الرجلين المصيب وايهما المخطىء(٢٤) .

(*) مجلة لغة العرب : نقلا عن كتاب : المباحث اللغوية في العراق .

(**) عبدالسلام محمد هارون : رسائل الجاحظ ٢/١٥٥ ـ مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرية/١٩٦٥ .

(***) داود الجلبي : ملاحظات على نخب الذخائر في احوال الجواهر/مجلة المجمع العلمي العربي ومشق .

(٢٠) نص السيوطي في المزهر (٢ : ٨٧) على ان الذراع مما يؤنث ويذكر ، وجاء في المعجم الوسيط (١ : ٣١١) ان الذراع مؤنث وقد يذكر . وفي لسان العرب (٩ : ٤٤٧) : « الذراع انثى وقد تذكر . وقال سيبويه : سألت الخليل عن ذراع ، فقال : ذراع كثير في تسميتهم به المذكر » على ان الاصل في قاعدة العدد والمعدود والتأنيث والتذكير ان يكون المفرد المؤنث ذا تاء (المورد) .

(****) ابوسهل الهروي : التلويح في شرح الفصيح ـ المطبعة النموذجية ـ القاهرة/١٩٤٩ .

(٢١) مادة « اربل » من المواد التي أثبتها الاب الكرملي في المساعد ابان العهد العثماني .. ومن هنا لا يلام على ما قال (المورد) .

(٢٢) ما تزال كلمة « لواء » ـ رغم الاستكفاء بـ « محافظة » عنها ـ شائعة على الالسنة بحكم المعاودة (المورد) .

(٢٣) هذا النص ثابت بشكله في معجم البلدان (١ : ٦٣٩ طبعة وستنفلد) ولم يملك المحققان عليه تعقيبا ، وحبذا لو تكلم عليه الاستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي ، وحبذا كلمة يجود بها ـ في هذا المعرض ـ الاستاذ الشيخ جلال الحنفي (المورد) .

(٢٤) طرحنا هذه المؤاخذة على الاستاذ الشيخ جلال الحنفي ، فنقضها بقوله : الذين منعوا ان تكون النسبة الى رئيس بلفظ رئيسي اخذوا بالنظرية الصرفية التي تمنع نسبة الشيء الى نفسه . ولكن المعاجم مزدحمة بالمفردات التي وردت على هيئتها عند الوضع كما وردت منسوبة الى ـ

٣٧- وجاء في الصفحة ١/٢١٤ قوله نقلا عن بحر الجواهر « .. الجسم باعتبار كونه جزء للمركب » وحق همزة جزء ان ترسم بعدها الف تنوين الفتح (جزءا) كما تقدم في الفقرة الخامسة والثلاثين .

٣٨- وجاء في الصفحة ٢/٢٢٥ في شرح مادة الاسكيم قوله : « ولانه يتحتم على لابسه ان يبقى مكفوفا على الارض والذراعين مشتملين مصليين ثلاثمائة مرة ... » وسياق الكلام يؤذن بان الواو هنا للحال وما بعدها مبتدا وخبر وليست واو عطف فاذا صح ذلك فيلزم ان تكون الجملة هكذا (والذراعان مشتملان مصليان)(٢٥) .

وجاء في الصفحة ١/٢٣٢ نقلا عن الطبري في حوادث سنة ٢٥١ هـ قوله : « دخل من البصرة الى بغداد عشر سفائن بحرية تسمى البوارج ، في كل سفينة اثنتيام وثلاثة نفاطين ونجار وخباز وتسعة وثلاثين رجلا ... »(*) ولا وجه لثلاثين هنا غير الرفع لانها معطوفة على مرفوع والمعطوف على المرفوع مرفوع فالصواب (تسعة وثلاثون) .

- نفسها ، مما تبطل به تلك النظرية كل بطلان ، وعلى هذا اقام مذهب الكرملي جواز ذلك . على ان قولنا « المسالة الرئيسية » و « الخطاب الرئيسي » و « المقال الرئيسي » هو الاستعمال الصحيح ، وقول من قال « المسالة الرئيسة » و « الخطاب الرئيس » و « المقال الرئيس » خطأ كبير .. لانا نعني بالصيغة المنسوبة معنى تضمينيا هو وصف الشيء بالاهمية والشان ، وليس انه ذو رئاسة بحيث يتبعه غيره ، لان هذا المعنى لا طعم له في المذاق البياني . اما قول صاحب القاموس اذ قال « والاعضاء الرئيسة في البدن » فانما عنى بذلك انها متبوعة فعلا لقوة اثرها في غيرها من اعضاء الجسم وجوارحه ، ولا يقاس على ذلك ما سواه (المورد) .

(٢٥) هكذا جاء النص في مخطوطة المساعد ، وحبذا لو افتى فيه الاستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي (المورد) .

(*) تاريخ الطبري - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٩/٣٠٧ - دار المعارف - القاهرة/١٩٦٨ .

٣٩- وجاء في الصفحة ٢/٢٧٣ قوله : « ... كلمة دخلت بعد الحرب العامة في بغداد ... » .

لا شك ان الكرملي عندما كتب هذه الفقرة لم تكن هناك سوى حرب عامة واحدة اما وقد اندلعت بعد ذلك حرب عامة ثانية فكان واجب المحققين ان يقيدا الاطلاق بوضع كلمة (الاولى) بين معكوفتين وذلك فرقانا بينها وبين الحرب العالمية الثانية .

٤٠- وجاء في الصفحة ٢/١٥٩ قوله : « هذا الذي كان مستعملا سابقا في آدابهم في المخاطبة والتكلم مع الناس ولكل ذلك اثر في كتب الادب والتاريخ مما هو معروف عند الكل » لقد استعمل الكرملي (الكل) محلاة بال وفي هذا الاستعمال مجال للقول والنقد (٢٦) ذلك لان (كل) مما يلازم الاضافة ان لم يكن في اللفظ ففي التقدير(*) .

ويطيب لي في ختام هذه الكلمة ان اكرر شكري وتقديري للمحققين الفاضلين سائلا العلي القدير ان يسدد خطاهما ويوفقهما لانجاز بقية مجلدات هذا المعجم . كما آمل ان تتجه المساعي لطبع معجم الدكتور مصطفى جواد (المستدرك) فهو معجم مهم جدا .

---

(٢٦) قال ابن منظور في لسان العرب (مادة : بعض) : استعمل الزجاجي بعضا بالالف واللام ، فقال : وانما قلنا « البعض » و « الكل » مجازا ، وعلى استعمال الجماعة له مسامحة . قال ابو حاتم : قلت للاصمعي : رايت في كتاب ابن المقفع « العلم كثير ولكن آخذ البعض خير من ترك الكل » . قال ابو حاتم : وقد استعمله الناس حتى سيبويه والاخفش في كتبهما . وقال الازهري : النحويون اجازوا الالف واللام في بعض وكل وان اباه الاصمعي . وخالف ابن درستويه الناس قاطبة في عصره لانه قال الكل والبعض (المورد) .

(*) محمد علي النجار : لغويات ١٢/١ - مطابع دار الكتاب العربي - القاهرة - غفل من تاريخ الطبع .